أثر التواصل في التذوق الأدبي
عند طالبات الصف الرابع الأدبي

م. إيناس فصيح علي داود
كلية التربية للعلوم الإنسانية /ابن رشد
قسم العلوم التربوية والنفسية
جامعة بغداد

أ.د. سعد علي زاير
كلية التربية للعلوم الإنسانية /ابن رشد
قسم العلوم التربوية والنفسية
جامعة بغداد

الملخص:

تناول البحث الحالي مفهوم التواصل وأهداف الخطاب التواصلي وعناصر عملية التواصل؛ لما له من أهمية كبيرة في العملية التعليمية، حيث لا تدريس بدون حدوث التواصل، وكذا تناول وظائف التواصل، كما تناول البحث التذوق الأدبي وطبيعته، والعوامل المؤثرة فيه، ومصادر تكوينه والأسس التي تسهم في تكوين التذوق الأدبي، وأخيرًا علاقة النص الأدبي بالتواصل.

الكلمات المفتاحية: التواصل، التذوق، الأدب.

Abstract:

The current research addressed the concept of communication, the objectives of communicative discourse and the elements of the communication process; because of its great importance in the educational process, where no teaching occurs without communication, as well as the handling of communication functions, also the search finally the relationship of the literary text to communication.

المقدمة:

لقد تطورت الأبحاث المعرفية تطورًا ملموسًا وجب معها على الباحثين أن يجددوا في طريقة بحثهم العلمي، وأن يطوّروا في مسيرتهم بما يتناسب والحياة البشرية التي تتطور بنحو مستمر، ولا تقف عند حد معين. وبناء عليه، حظيت الأبحاث النظرية المتخصصة بمنظومات التواصل أهمية بالغة؛ تجلت في الدراسات التي تم إنجازها في علوم متعددة، مما دفع العلماء للقول: إن الخصوصيات التي تتسم بها كل منظومة من منظومات العلامات المستعملة (حية أم تقنية) لها غاية تواصلية.

فالتواصل اللساني هو سيرورة اجتماعية مفتوحة على الاتجاهات كافة؛ إذ لا تتوقف عند حد بعينه، بل تتضمن عددًا هائلًا من سلوكيات الإنسان السيميائية تتمثل في: اللغة والإيماءات والنظرة والمحاكاة الجسدية، والفضاء الفاصل بين المتحدثين، وعليه لا يمكن الفصل بين التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي السيميائي؛ لأن الفعل التواصلي هو فعل كلي (القضماني، ٢٠٠٧: ١٤١). فأصبح أي حديث عن اللغة من دون الاهتمام بالموقف التواصلي لا معنى له وبالنتيجة أصبحت الوظيفة التواصلية إطارًا عامًا تتحرك ضمنه بقية وظائف اللغة.

أولًا– مشكلة البحث:

إنَّ الأدب والنصوص بوصفه مادة دراسية تتعدد مشكلات تدريسه بنحوٍ عام، ومنها ما يتصل بالمدرس والإمكانات المادية التي تؤهله للتدريس، والمحتوى الأدبي المقدم للطلبة، ومنها ما يتصل بالمتعلم نفسه، ومنها ما يتعلق بالطرائق والأساليب المتبعة في تدريسه.

ويشير الواقع إلى ضعف الاهتمام الكافي بدراسة الأدب، وأن الأدب لا يأخذ مكانته اللائقة به، وظهر أثر ذلك في ضعف مستوى المتعلمين في الأدب وعدم تمكنهم من إتقان مهارات التذوق الأدبي (زاير، ٢٠١٣: ٧٨).

وإنَّ الأساليب المتبعة في تدريس مادة الأدب والنصوص لا تشجع الطلبة على الإقبال لتعلم لغتهم وفنونها الأدبية، وكل درس لا يشبع الرضا في نفوس الطلبة يفقد قيمته التربوية، فمادة الأدب والنصوص تحتاج في تدريسها إلى أساليب وطرائق حديثة، وعملية التدريس الحالية بحاجة إلى تطوير وتحسين؛ إذ ما زال واقع هذه العملية قياسًا بالمستجدات والاتجاهات الحديثة المعاصرة محكومًا بالممارسات والإجراءات النمطية، ومن ثَمَّ فإنَّ هذا الواقع بات في حاجة إلى إعادة نظر تُحدد فيه طرائق التدريس الملائمة (الهاشمي، ٢٠٠١: ٩). ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الآتي:

هل للتواصل أثر في التذوق الأدبي عند طالبات الصف الرابع الأدبي؟

ثانيًا– أهمية البحث:

إن للغة دورًا رئيسًا في التواصل بين البشر؛ إذ إنها تقع في بؤرة الأحداث الإنسانية، فيها انتقلت المعارف والاكتشافات والاختراعات الخاصة بالأجيال السابقة، وكذلك الآداب التي أنتجتها الثقافات المختلفة على شكل شعر أو قصص أو أساطير. وإنها ثمرة من ثمرات التفكير الإنساني للسيطرة على البيئة التي يعيش فيها المرء، فالتجريد والإدراك والتحليل والاستنتاج عمليات فكرية يقوم بها العقل الإنساني بوساطة اللغة، إن التفكير لا يتم من غير استخدام الألفاظ الدالة على المعاني التي تنشأ في الذهن فحد اللغة هي كل لفظ وضع لمعنى (الدليمي، ١٩٩٩: ٢٤). ولما كانت للغة أهمية برزت في مجالات الحياة عامة، فلا بد أن نقف وقفة إجلال وإكبار للغة العربية التي كانت ومازالت اللغة الرائدة والمحافظة على بريقها ورونقها، فاللغة العربية لغة تتصف بالقداسة لارتباطها بدين الله الذي آمنت به العرب وغير العرب، تلك اللغة التي احتوت ألفاظ القرآن ومعانيه، ويحرص المسلمون والعرب على إبقاء لغة القرآن في الصورة التي نزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويكفي فخرًا أن للعربية مكانة كبرى كي تذكر في القرآن، فكان للتقويم الإلهي الأثر الواضح من توطيد مكانتها، والزيادة في إثرائها، وارتقائها والحفاظ عليها، كما في قوله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ [يوسف:٢]، وقوله تعالى ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ [الشعراء:١٩٣:١٩٥] (زاير، ٢٠١١: ٣٠-٣١).

ومما سبق ذكره، ترى الباحثة وجوب العناية باللغة العربية كوننا نمتهن أشرف المهن ألا وهي مهنة التعليم، فالمدرس هو القدوة لطلبته يقتدون به فلا مجال للأخطاء في ذلك وبخاصة مدرسي ومدرسات اللغة العربية.

فالأدب بنصوصه الشعرية والنثرية ما هو إلا تعبير أداته اللغة، وهو فن يحمل القارئ والسامع على التفكير، ويثير فيهما إحساسًا خاصًّا وينقلهما إلى أجواء قريبة أو بعيدة من الخيال.فالتخيل حاجة إنسانية؛ إذ إن كل إنسان يتخيل وخيرهم من نمى هذا الخيال بالنصوص الأدبية المنتقاة. وإن النص الأدبي يهذب النفس ويرقق الذوق ويرهف الإحساس ويصقل العقل، مما يحمله من قيم إنسانية نبيلة وسمات أخلاقية وصيغ جمالية تلفت الوجدان إلى مضامينها، وهو ثقافات متنوعة تاريخية ونفسية واجتماعية، فضلًا عن كونه نافذة للمتعة ومجالًا للإثراء اللغوي. إضافة إلى ذلك، فإن درس الأدب يتيح الفرصة للطلبة للتخفيف من أثقال الدراسة العقلية، ففيه تتحرر عقولهم من صرامة التعاريف والقوانين والضوابط والصور المنطقية، وغير ذلك من مقومات الدراسة العلمية التي تستبد بالذهن وتشغله (الدليمي، ٢٠٠٥:٢٢٧).

ومما سبق ترى الباحثة أن درس الأدب والنصوص يجب أن يُدرس بطريقة مشوقة ومحببة للطلبة لما في دراسته تنميةً لقدرة الطلبة على التحليل والفهم والاستنتاج والتذوق والدقة في الحكم، زيادة على ذلك أن التفاعل مع النصوص الأدبية يكشف مواطن الجمال فيها، فتتكون لدى الطلبة الرغبة في الاطلاع على ما في الكتب الأدبية من ثروة، فتنمي بذلك ذوقهم الأدبي، وهذا ما نسعى إلى تحقيقه لدى الطلبة وهو هدف من أهداف تدريس مادة الأدب والنصوص.

فالتذوق من أهم ما تتجه إليه شعوب العالم المتحضر الآن فلم تعد النظرة إليه وسيلة لتسلية الإنسان إنما يعد شيئًا من مقومات وجوده؛ إذ يستحيل أن يكون الإنسان إنسانًا من دون تذوقه مفردات الكون من حوله، وخير ما يؤكد ذلك أن الفن عامة والأدب خاصة يمثلان جانبي الحياة أو إنهما الحياة بكل ما تحمله الكلمة، فالصلة بين الأدب والحياة تظهر في كون الأدب نقدًا للحياة أو توصيفًا لها، فكما أن للأدب رسالة هي تهذيب الشعور والأخلاق، فإن تذوق العمل الأدبي يساعد على ترقية الحياة عمومًا. والتذوق مزيج من العاطفة والعقل والحس، فهو في أصله هبة طبيعية توجد في النفوس التي لديها الاستعداد إلى التذوق، ثم يمكن تنمية هذا التذوق وتهذيبه بالتربية الصحيحة (الجبوري، ٢٠١٣:٢٥٣-٢٥٤). اللغة والكلام هما مكونا اللسان، مثلًا يعني: فعل الإنسان وقدرته عبر تاريخه الطويل على التواصل؛ إذ تتمثل تلك القدرة في مجموعة المبادئ والقواعد والقوانين والعلاقات التي تكمن في أذهان الناطقين بذاك اللسان، والتي لا تتحول إلى وسيلة للتواصل إلا عندما يجسدها الكلام في خطاب – شفويًّا كان أم كتابيًّا – ومن هنا تبرز مكانة الخطاب؛ لأنه أداة ذات أهمية في تكوين أفعال الجماعة وصناعة سلوكات في ممارساتهم الاجتماعية، لكنها تظل في الوقت نفسه عبارة عن مجرات متعددة لاستعمالات متفرقة (مصدق، ٢٠٠٥: ٧٩).

إن الوظيفة التواصلية لم تتخذ موقعها من البحث اللغوي إلا عندما فرّق سوسير بين علم اللغة وعلم لغة الكلام في إطار الأساس المنهجي لعلم اللغة الحديث؛ إذ قال: اللغة والكلام يعتمد أحدهما على الآخر، مع أن اللغة هي أداة الكلام وحصيلته، ولكنَّ اعتماد أحدهما على الآخر، لا يمنع من كونهما شيئين متميزين تمامًا. (دي سوسور، د.ت: ٣٨). فاللغة بحسب فهمه نسق سابق في وجوده استخدام الكلمات والممارسات العملية التي هي تلفُّظ فرديّ أو كلام؛ أي هي القوانين والأنظمة العامة التي تحكم عملية إنتاج الكلام من دون أن توجد جميعًا إلا بوصفها بنى مكتوبة على صفحات كتب اللغة

في حين أن الكلام هو التطبيق الفعلي لتلك القوانين والقواعد (الغانمي، ١٩٩٦: ٤٤). فأصبح أي حديث عن اللغة من دون الاهتمام بالموقف التواصلي لا معنى له وبالنتيجة أصبحت الوظيفة التواصلية إطارًا عامًّا تتحرك ضمنه بقية وظائف اللغة.

ثالثًا- هدف البحث:

١.تعرف أثر التواصل في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي. ولتحقيق الهدف فرضت الباحثة فرضية والتي تنص على: لا يوجد فرق بين متوسط طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن بالاستراتيجية التواصلية وبين متوسط طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية.

رابعًا- حدود البحث:

١. طالبات الصف الرابع الأدبي في ثانوية الاعتدال للبنات في بغداد.
٢. بعض موضوعات مادة الأدب والنصوص المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧ في العراق.
٣. الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨.

خامسًا- تحديد المصطلحات:

التواصل- عرفه كل من:

١.**عبد الباقي:**" عملية سلوكية بين إنسان وآخر، أو بين مجموعة من الأفراد تتضمن معلومات وأفكار وتستخدم عدة أساليب في تحقيق أهداف مرغوبة "(عبد الباقي، ٢٠٠٢: ٢٥٧).

٢. **الهاشمي والدليمي:** " وهو عملية تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد، بنظام مشترك متعارف عليه من العادات والتقاليد والرموز اللغوية. وهو علاقة

middle-east2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9501

اجتماعية بين الأفراد تستخدم فيه اللغة القومية في إطار مجموعة من المعايير والقواعد، لإنجاز أهداف وأنشطة مقصودة" (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨: ٢٢).

التعريف الإجرائي للتواصل:

عملية إرسال الرسائل للطالبات واستقبالها من قبل الطالبات من غير حدوث تشويش في إرسال الرسائل ليحدث فهم الرسالة، وبالتالي تتمكن الطالبات من تذوق النصوص الأدبية بشكل جيد.

التذوق الأدبي– عرفه كل من:

١. **مدكور بأنه:** "خبرة تأملية، فكرية، وانفعالية، تتم من خلال الاستمتاع بالجوانب المعرفية والعاطفية، واللفظية للعمل الأدبي أو الفني". (مدكور ، ٢٠١٠: ٢٠٩).

٢. **الجبوري والسلطاني بأنه:** "القوة التي نستطيع بها تقدير العمل الأدبي وتمييز قيمه الجمالية من غيرها من القيم، إنه ميزان الجمال ومحكمه، فالعبقرية الأدبية أو الفنية تنتج الجمال والتذوق يتلقاه ويحتضنه، ويكشف عن مواطنه ويتعهد بعنايته ويكلؤه برعايته ". (الجبوري، ٢٠١٣: ٢٥٥).

التعريف الإجرائي للتذوق الأدبي:

قدرة طالبات الصف الرابع الأدبي على تحليل النصوص الأدبية وتحديد مواطن القوة والضعف فيها وتحليل الصور البلاغية وتعرف أساليب النظم الأدبي وتعرّف أحاسيس الأدباء وانفعالاتهم ومدى قدراتهم على نقلها للقرّاء وتعرف اتجاهاتهم نحو القضايا التي يكتبون عنها، وإبداء الرأي فيها وقيس بالدرجات التي تحصل عليها الطالبة عند إجابتها عن فقرات اختبار التذوق الأدبي الذي أعدّته الباحثة.

الصف الرابع الأدبي – عرفته وزارة التربية بأنه:

"الصف الأول من مرحلة دراسية، مدتها ثلاث سنوات، تسمى المرحلة الإعدادية، يُقبل فيها الطالب الحاصل على شهادة الدراسة المتوسطة، ترمي إلى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلبة وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة والمهارة، مع تنويع بعض الميادين الفكرية والتطبيقية، وتعميقها تمهيدًا لمواصلة الدراسة العالية، وإعداد للحياة العملية الإنتاجية "(وزارة التربية، ١٩٧٨: ٥٩).

الخلفية النظرية:

المبحث الأول- التواصل- المفهوم والمصطلح:

لقد تطورت الأبحاث المعرفية تطورًا ملموسًا وجب معها على الباحثين أن يجددوا في طريقة بحثهم العلمي، وأن يطوّروا في مسيرتهم بما يتناسب والحياة البشرية التي تتطور بنحو مستمر، ولا تقف عند حد معين. وبناء عليه حظيت الأبحاث النظرية المتخصصة بمنظومات التواصل أهمية بالغة؛ تجلت في الدراسات التي تم إنجازها في علوم متعددة، مما دفع العلماء للقول: إن الخصوصيات التي تتسم بها كل منظومة من منظومات العلامات المستعملة (حية أم تقنية) لها غاية تواصلية.

فالتواصل اللساني هو سيرورة اجتماعية مفتوحة على الاتجاهات كافة؛ إذ لا تتوقف عند حد بعينه، بل تتضمن عددًا هائلًا من سلوكيات الإنسان السيميائية تتمثل في: اللغة والإيماءات والنظرة والمحاكاة الجسدية، والفضاء الفاصل بين المتحدثين، وعليه لا يمكن الفصل بين التواصل اللفظي، والتواصل غير اللفظي السيميائي؛ لأن الفعل التواصلي هو فعل كلي (القضماني، ٢٠٠٧: ١٤١).

اللغة والكلام هما مكونا اللسان، مثلًا يعني: فعل الإنسان وقدرته عبر تاريخه الطويل على التواصل؛ إذ تتمثل تلك القدرة في مجموعة المبادئ والقواعد والقوانين والعلاقات التي تكمن في أذهان الناطقين بذاك اللسان، والتي لا تتحول إلى وسيلة

للتواصل إلا عندما يجسدها الكلام في خطاب – شفويًّا كان أم كتابيًّا – ومن هنا تبرز مكانة الخطاب؛ لأنه أداة ذات أهمية في تكوين أفعال الجماعة وصناعة سلوكات في ممارساتهم الاجتماعية، لكنها تظل في الوقت نفسه عبارة عن مجرات متعددة لاستعمالات متفرقة (مصدق، ٢٠٠٥: ٧٩).

وهكذا، فإن الخطاب هو كلام جسّد لغة في علاقاتها، وعليه فغياب التواصل سيؤدي إلى انعدام السلوك الإنساني. ولكن ينبغي للغة المستعملة أن تكون أداة تواصل تكشف الأفكار وتنقل المعارف بشكل واضح وقابل للإدراك والوعي، حيث أثبتت التجربة أن اللغة ليست دائمًا شفافة وواضحة، إنما قد تستخدم أداة إخفاء وتضمين ولاسيما فيما يتعلق بما يمكن أن يحاسب عليه الإنسان في المواضع الحساسة التي لا يجوز أن يتعامل معها بوضوح وشفافية، من مثل الأوهام المزيفة التي تعبر عن أصناف الخداع المستشري في الإعلان السياسي والاقتصادي والتقني؛ أي إن اللغة يمكن أن تكون أداة تصريح أو أداة إخفاء في إطار وجود مجموعة من المحرمات المحيطة بالإنسان، وهي بشكل دائم تفرض نفسها على متحدثها؛ إذ تمتلك مجموعة من القواعد النحوية والصرفية والبلاغية من خلال منظومتها الاجتماعية التي تنتمي إليها؛ لأن العلاقة بين الجماعة واللغة علاقة ثنائية، الاتجاه فلغة الجماعة تفرض نفسها عليها، مهما ضعفت صلتها بتلك اللغة (أستيتيه، ٢٠٠٦: ١٠).

أهداف الخطاب التواصلي:

إنَّ الناس في محادثاتهم وتواصلهم اليومي يرومون من وراء ذلك تحقيق أغراض، وقضاء حاجاتٍ تتنوع تبعًا للوضعية التواصلية وللأطراف المتواصلة واللغة هي التي تحقق غايات التواصل وأهدافه ومن بين تلك الأهداف:

١ – الاكتشاف: حيث يكتشف الإنسان ذاته والعالم المحيط به.

٢ – الاقتراب والتقارب: يتحقق هذا الهدف من تكوين علاقات حميمة مع الآخرين وصيانة هذه العلاقات وتقويتها.

٣ – الإقناع والاقتناع: وقد عبر عن هذا الهدف أحد الباحثين بقوله: "قد يتوهم الواهم أنَّ هذا الهدف يتحقق خصوصًا في المجال التجاري أو الحقوقي، إلا إنه مصاحب للسلوك الإنساني في كل تفاصيل حياته، القائمة على تبادل المصالح عبر قناة التفاوض... وتمارس عمليات الإقناع في المجالات التالية: عالم الأفكار، وعالم المعتقدات، وعالم السلوكات والحالات " (لبوحسيني، د.ت: ٦٤ – ٦٥).

عناصر عملية التواصل:

تجمع مراجع الأدب النظري في ميدان علوم الاتصال على تحديد ستة عناصر تشترك في تشكيل العملية الاتصالية أو الموقف الاتصالي، وهي: المرسل والرسالة والوسيلة أو الأداة والمرسل إليه أو المتلقي وبيئة الاتصال والتغذية الراجعة، هذه العناصر الستة تتفاعل فيما بينها على نحو بالغ التعقيد والعمق والتشعب، بحيث تصعب الإحاطة بكيفيات هذا التفاعل وآلياته ومستوياته بصورة كاملة ودقيقة. وهو ما يفسر غزارة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على مدى العقود المنصرمة من القرن الماضي على وجه الخصوص. وتتلخص عملية الاتصال بصورتها الأولية البسيطة بقيام المرسل بتوجيه رسالة إلى المرسل إليه، مستخدمًا وسيلة مناسبة لذلك، في ظل ظرف محدد المواصفات، وتلقي ما يصدر بعد ذلك من رد فعل من المرسل إليه نتيجة تعرضه للرسالة المذكورة (عبود، ٢٠٠٩: ٣١ – ٣٢).

أسس نظرية التواصل:

عملية التواصل تعتمد على مجموعة من العناصر المتصلة والمتداخلة والمتشابكة مع ظروف نفسية واجتماعية تؤثر في النهاية على انتقال الأفكار والمعلومات بين الأفراد والجماعات وهي على النحو الآتي:

١ – المرسل:

هو شخص يصيغ أفكارًا في رموز تعبر عن المعنى وتحول إلى رسالة توجه إلى جمهور معين. وتؤثر عليه أمور عدة وفي ضوء ذلك يحدد ديفيد بدلو أربعة شروط رئيسة يجب أن تتوافر في المرسل هي:

٢ – المتلقي:

المتلقي هو أهم حلقة في عملية التواصل، ويصطلح عليه باصطلاحات أخرى منها المرسل إليه والمتلقي المستمع والمنقول إليه، وغالبًا ما يكون المرسل مستقبلًا وينقلب الدور فيكون المستقبل مرسلًا أثناء التحاور، فالمستقبل هو الذي يستقبل الرسالة ويمكن أن يكون شخصًا ما منفردًا أو جماعة أو ما يشبه الجماعة، وقد يكون آله من الآلات من مثل أجهزة الاستقبال المعروفة كالراديو والتلفزيون والقمر الصناعي (رايض، ٢٠١٤: ٢٢١ –٢٢٢)، فالقارئ هو الشخص المهم عندما نكتب والمستمع المهم عندما نتحدث، ويجب أن يضع المصدر في حسبانه طبيعة المتلقي ليضمن تحقيق الهدف من الرسالة، والمتلقي لا يستقبل الرسالة ويتأثر بها مباشرة بحسب سماته النفسية والاجتماعية ومستوى تعليمه واتجاهاته.

٣ – المرسل – المستقبل ومتغيراته:

لأجل الحصول على مردودية أكثر في حدث التواصل بمعنى أن تصل الرسالة وتؤثر في المستقبل وتدفعه وتحفزه على العمل بها أو الانفعال لها، فقد ذكر البلاغيون في مقتضيات الكلام عن المرسل والمستقبل، فذكروا أن على الأديب أن لا يطلق الكلام على عواهنه، بل يجب أن يتأكد من مستقبل رسالته، فرأى اللسانيون الاجتماعيون إلى تصنيف الأشخاص إلى مراتب وفئات وشرائح اجتماعية، مثلًا دراسة الفروق بين لغة النساء والرجال، وكذلك مستويات الفارق السني واختلاف الأجناس والمواقف والظروف، من ذلك

الموقف التعليمي حين يخاطب الكبير الصغير، فمن الضروري أن يراعي مستواه حتى يبلغ له ما يريد تبليغه، ويكون التواصل ناجحًا.

٤ – الرسالة:

تمثل مضمون السلوك الاتصالي، فالإنسان يرسل ويستقبل كميات كبيرة ومتنوعة من الرسائل، بعضها يتسم بالخصوصية (مثل الحركات والإشارة والابتسامة والنظر)، وبعضها يتسم بالعمومية مثل (الندوات، المحاضرات، المؤتمرات، الصحف، المجلات، الراديو، التلفزيون، السينما).

وهناك ثلاثة أمور يجب أن تؤخذ بالحسبان بشأن الرسالة وهي:

١ – كود الرسالة. ٢ – مضمون الرسالة. ٣ – معالجة الرسالة.

٥– الوسائل (القنوات):

الرسائل تصل المتلقي عبر قنوات متعددة، فالرسائل الشخصية نستقبلها من طريق الحواس (السمع – النظر – الشم – اللمس – التذوق) والرسائل العامة نتلقاها من طريق وسائل الاتصال الجماهيرية، تتسم بعض الوسائل بكونها أكثر فاعلية من وسائل أخرى وتشير التجارب إلى أن كل فرد لديه قنوات مفضلة في استقبال الرسائل عن القنوات الأخرى. ويتحكم في استعمال وسيلة الاتصال العوامل الآتية:

١–طبيعة الفكرة المطروحة أو الهدف التي تسعى إليه.

٢–خصائص الجمهور المستهدف من حيث عاداته الاتصالية وقابليته للتأثير من أسلوب معين.

٣–تكاليف استعمال الوسيلة بالنسبة لأهمية الهدف المطلوب تحقيقه.

٤–أهمية عامل الوقت بالنسبة لموضوع الاتصال.

٥– مزايا كل وسيلة وما تحققه من تأثير على الجمهور المستهدف (زاير، ٢٠١٦: ١٤ –١٦).

والقناة هو مصطلح تقني في نظرية التواصل أتى به المهندسون لتعيين الوسيلة التي تنتقل فيها إشارات النظام أثناء عملية التواصل، إنها السند المادي أو الفيزيقي اللازم لبروز النظام في شكل رسالة (دوبوا: ١٩٧٣: ٧٣).

٦ – رجع الصدى (التغذية الراجعة):

يقصد برجع الصدى إعادة المعلومات للمرسل ليستطيع أن يقرر ما إذا كانت الرسالة حققت أهدافها من عدمه. وهناك أسباب عدة لرجع الصدى هي:

١–قد يكون رجع الصدى إيجابيًا فتواصل العملية، إما إذا كان سلبيًّا تتغير أو تتوقف العملية.
٢–رجع الصدى قد ينبع من إحساس المرسل بفاعلية الرسالة وتأثيرها وقد يكون خارجًا.
٣–قد يكون رجع الصدى فوريًّا كما هو الحال في الاتصال المباشر أو مؤجلًا.
٤–رجع الصدى يمكن أن يكون حرًا يصل من المتلقي إلى المرسل بدون عوائق، أو مفيد يصل إلى المرسل بعد المرور على حراس البوابات الإعلامية ويستغرق وقتًا طويلًا ليحقق أهدافه. (زاير: ٢٠١٦:١٦ – ٢٣)

إنَّ ارتباط العناصر السابقة المكونة لعملية التواصل بنسب متفاوتة فيما بينها ينتج الوظائف الست لهذه العملية؛ إذ إن الغرض الذي نهتم به يتحكم في طبيعة تقسيم الوظائف وتحديدها (ناصف، ١٩٩٥: ٨٥). وهي على التوالي:

١ – الوظيفة الإنفعالية: (Emotive)

وظيفة لغوية تظهر جلية في الرسائل التي تتكيف فيها اللغة لتتخذ من المرسل مرتكزًا لها بنحو مباشر من دون سواه، مشيرة بالتالي إلى موقفه مما يتحدث عنه، فتهدف إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع وتستطيع تحديد العلائق بين الرسالة والمرسِل. (غيرو بيار، ١٩٨٤: ١٠).

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

٢– الوظيفة الندائية:

وهي وظيفة تضمينية أو أمرية تحدد العلاقات بين الرسالة والمستقبل؛ لأن غاية كل تواصل هو الحصول على رد فعل أو استجابة من هذا المستقبل. وتظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تتوجه إلى المستقبل لإثارة انتباهه أو لنطلب من القيام بعمل معين وتدخل الجمل الأمرية ضمن هذه الوظيفة الندائية..

٣– الوظيفة المرجعية:

وهي قاعدة كل تواصل، إنها تحدد العلاقات القائمة بين الرسالة والموضوع الذي ترجع إليه؛ لأن المسألة الأساسية تكمن في صياغة معلومة صحيحة عن المرجع وتكون موضوعية، ويمكن ملاحظتها والتأكد من صحتها.

٤ – وظيفة إقامة الاتصال:

هذه الوظيفة تظهر في الرسائل التي تراعي إقامة الاتصال وتأمين استمراره وتقوم هذه الوظيفة على تعابير تتيح للمرسل إقامة التواصل أو قطعه، وبالتالي تلعب دورًا مهمًّا في كل أشكال التواصل من مثل: الطقوس والاحتفالات والأعياد والخطب والأحاديث سواء أكانت عائلية أم غرامية، حيث تتقدم أهمية محتوى الرسالة ويصير مجرد التواجد في نفس المكان وتأكيد المرء على ارتباطه بالمجموعة هدفي التواصل الأساسيين (رايض، ٢٠٠٧: ١٠٣–١٠٦).

٥ – الوظيفة البيانية:

تهدف هذه الوظيفة إلى تحديد معنى العلاقات التي تستعصي على فهم المستقبل.

وتظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي يكون محورها هو اللغة نفسها تتناول بالوصف اللغة ذاتها وتشمل على عناصر البيئة اللغوية وتعريف المفردات، وعرفت

هذه الوظيفة أو سميت بوظيفة تعدي اللغة (زكريا، ١٩٨٣: ٥٤) وسميت كذلك بوظيفة ما فوق اللغة (زكريا، ١٩٨٤: ٨٨).فالوظيفة البيانية هي ليست الأداة العلمية اللازمة فقط والتي يستعملها علماء المنطق واللسانيون، بل أن الوظيفة البيانية تقوم بدور أساسي في لغة كل يوم.

٦ – الوظيفة الشعرية (أو الجمالية):

وقد حددها جاكبسون على اعتبار أنها العلاقة القائمة بين الرسالة وذاتها ويستشف من تفسيره ذاك، أنها الوظيفة الجمالية بامتياز؛ إذ إن المرجع في الفنون هو الرسالة التي تغض الطرف بها عن الجانب التواصلي كي نراها كصورة جميلة من الصور، كشكل من الأشكال أو بيئة من البيئات نبحث في مميزاتها الجمالية. (رايص، ٢٠٠٧: ١٠).

المبحث الثاني– التواصل التربوي:

التواصل التربوي عملية يتم بها التجاوب والتفاهم بين المعلم والمتعلم فيستطيع المعلم نقل معرفة أو مهارة أو إستراتيجية معينة، معتمدًا على الترميز المناسب للقدرات الاستيعابية لدى المتعلم ومراعيًا القناة الملائمة لتبليغ الرسالة. ويرتكز التواصل التربوي على مجموعة عناصر أساسية والتي ورد ذكرها سابقًا بهدف إحداث انسجام وتلاؤم بين المعلم والمتعلم. ويمكن تحديد عناصر التواصل التربوي ومكوناته بما يأتي:

المرسل وهو (المعلم) والمتلقي (المتعلم) والرسالة (المادة الدراسية) والقناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية) والوسائل(البرنامج الدراسي والمنهاج الدراسي ووسائل الإيضاح والوسائل السمعية البصرية) والمدخلات (الكفايات والأهداف) والمخرجات ويمثلها تقويم المدخلات والتغذية الراجعة والسياق (المكان والزمان والوحدات الدراسية والقاعات الدراسية).

ويمكن إجمال هذه العناصر في أربعة محاور هي:

١ – المرسل: وهو المعلم.

٢ – المستقبل: وهو المتعلم.

٣ – الرسالة: المادة الدراسية وما يرتبط بها.

٤ – السياق التواصلي.

مجالات التواصل التربوي:

تهدف عملية التواصل التربوي داخل الصف الدراسي إلى تفعيل الحوار، وتنشيط الدرس، من وضعيات تعلمية محددة ومدروسة، وترتكز على مجموعة من المبادئ، مثل مبدأ التدرج والتكامل وذلك لتحقيق الكفايات والأهداف المرسومة في المنهاج الدراسي. ويعد التواصل التربوي المادة الدراسية بمنزلة رسالة تربوية يعمل المعلم في إطارها على نقل الخبرات، والمهارات والقيم إلى المتعلم والعمل على ضبط طرائق التفاعل والتبادل، وتظهر هذه العملية عبر مجالات تواصلية متعددة هي:

١ – التواصل المعرفي.

٢ – التواصل الوجداني.

٣ – التواصل الحركي.

المبحث الثالث– التذوق الأدبي:

التذوق الأدبي والذوق الأدبي:

من الصعب تحديد مفهوم التذوق الأدبي؛ إذ إن مادته واسعة شأنه شأن الجمال والعاطفة والخيال، وغير ذلك من المصطلحات الفنية الأخرى، ومع ذلك يمكن القول أن التذوق الأدبي هو معيار من معايير النقد الأدبي، ومقياس من مقاييسه

العامة، فهو قضية نقدية تدخل بما نسميه بالنقد الجمالي؛ إذ تم من طريقها النظر إلى الأثر الأدبي لتمييز ما هو جميل وما هو قبيح (الأسدي، ٢٠١٧: ٩١).

وهناك تعريفات عدة أكدت أن التذوق هو ملكة أو حاسة فنية، وهو الفهم الدقيق لعناصر العمل الأدبي وكذلك يعرف بأنه خبرة تأملية جمالية وهو استجابة وجدانية وأكدت تعريفات أخرى على أنه تقدير العمل الأدبي (عبد الباري، ٢٠١٣: ٨٤) وعرف أيضًا أنه نشاط إيجابي يظهر في إحساس القارئ أو السامع نتيجة التفاعل العقلي والوجداني مع النص الأدبي (محمد، ٢٠٠٣: ٢٣٦). والتذوق الأدبي هو تقييم الطالب للنص الأدبي، والحكم عليه من طريق قراءته وتركيز انتباهه عليه، وتفاعله معه عقليًا واجتماعيًا وجماليًا، معبرًا بهذا التقييم عن مدى تقبله لجمال النص الأدبي واستمتاعه به، ويقاس إجرائيًا بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب في مقياس التذوق الأدبي (محرز، ٢٠٠١: ٩٥) ومنهم من يرى أنه القدرة على إعادة بناء الجو الفني والنفسي والتاريخي الذي عاشه الأديب عند ميلاد النص بعناصره: الشعور والأفكار، والخيال، والأسلوب الفني والعيش في هذا الجو كله، والحكم عليه (مدكور، ٢٠١٠: ٢١٠).

أما الذوق فهو ملكة الإحساس بالجمال، والتمييز بدقة بين حسنات الأثر الفني وعيوبه، وإصدار الحكم عليه. وهو عاطفة، لذلك يتبدل حسب أنواع البشر وأزمنتهم، وحسب الطور الذي يمر به الإنسان نفسه، تبعًا للأزياء الفنية الرائجة في عصر من العصور أو مذهب من المذاهب، وهو ميزة فطرية، ومزاجية، فلكل إنسان ذوقه الخاص الذي يتلاءم مع تربيته وعائلته، وتقاليد مجتمعه، وعمره ونفسيته، وثقافته، إلا إن العلم والخبرة يمكنها أن يصقلا الذوق، وأن يجعلا صاحبها يتمتع بقدرة على تحليل الفنون وعلى الحكم عليها (الجبيلي، ٢٠٠٩: ١٦٥).

ومما سبق نرى أن مصطلح التذوق الأدبي والذوق الأدبي مصطلحان مرادفان إلا إن التذوق الأدبي مصطلح دقيق ناتج عن الدراسة والفهم والمعرفة في النص

الأدبي والحكم عليه وفق معرفته الواسعة في الدراسات الأدبية والنقدية والتي تؤهله للحكم على جمالية النص من عدمه، أما الذوق فهو عام يمكن لأي شخص أن يكون له ذوق في الحكم على الأشياء.

وترى أيضًا أن مفهوم التذوق الأدبي هو ما يتركه النص الأدبي من أثر في نفس المتلقي بعد قراءته أو الاستماع إليه والإحساس بجمال نظمه وأسلوبه وتجربة الشاعر وتخيل الصورة الشعرية والإحساس بالجمال فهو يتفاعل مع النص ويشعر بالتجربة التي عاناها الشاعر أو الأديب، وقد يعطيه شكلًا آخر من طريق إحساسه وشعوره في النص.

العوامل المؤثرة في التذوق الأدبي:

١– البيئة:

ويراد بها الخواص الطبيعية والإجتماعية التي تتوافر في مكان ما، فالذوق في البيئة الحضرية يختلف عن الذوق في البيئة الريفية لما بين البيئتين من فروق مادية ومعنوية تطبع عناصر الذوق في كلتيهما، كما أن الذوق المترف غير ذوق الفقير، وهناك الذوق الذي يركن إلى العناصر الخيالية البعيدة الأغوار، وآخر يركن إلى المعاني السطحية الساذجة وهذا مردّه بالطبع إلى البيئة.

٢ –الزمان:

ويراد به العوامل المستحدثة التي تتوافر لشعب ما في وقت من الأوقات، ومن المقرر أن تقدم الزمان وانتقال الإنسان من عصر إلى آخر في درجات الرقي من شأنه أن يغير في مقومات حياته، فتزداد معارفه وتعمق معانيه وترقى فنونه، فمثلًا الذوق في العصر الجاهلي يختلف عن الذوق في العصر الإسلامي، والذوق في العصر الإسلامي يختلف عن الذوق في العصر العباسي وهذا الأخير يختلف عن الذوق في العصر الحديث، فلكل عصر ذوقه الخاص به طبقًا لخصوصية العصر المعاش.

٣ – الشعور الجمعي:

وهو الإحساس بالولاء لقبيل أو مذهب ديني أو أخلاقي فالإقبال أو النفور من الأثر الفني يكون استجابة للعواطف أو الميول ويحمل في طياته الحب أو الكراهية تبعًا لموقف التلقي من قبيله أو مذهبه أو قبيل آخر، وهذا الشعور الجمعي يرجع بالطبع إلى العملين السابقين وهما: البيئة والزمان، فالعقل الإنساني يصطنع مبررات وحيثيات لأحكامه طبقًا لما تمليه عليه المشاعر الجمعية التي لا علاقة لها بالفن.

٤ – المزاج الخاص:

وهذا العامل من أخص المؤثرات في الذوق، إن المزاج هو الشخصية الفطرية الطبيعية أو هو ذلك العنصر من عناصر الحياة العقلية الذي يختلف باختلاف الأفراد من الناحية الوجدانية وكذلك من الناحية النزوعية وبطبيعة الحال فالذوق يختلف باختلاف الأفراد، وذلك طبقًا لحالاتهم النفسية التي يمرون بها.

٥ – التربية:

تتناول آثار الأسرة والتعليم والتنشئة الخاصة وهي مؤثرات في الذوق حسب الدراسة والثقافة والتهذيب لكل فرد على الرغم من أنهم ينتمون لجنس واحد وزمان واحد وبيئة واحدة إلا إن تربيتهم مختلفة (عبد الباري، ٢٠١٣: ٩٦ – ٩٧).

٦ – الأخلاق:

تعد الأخلاق من أهم العوامل المؤثرة في النقد كما كان لها أثرها في الذوق، وخير من ترجم لنا ذلك (ابن طباطبا) في كتابه (عيار الشعر)، إذ قال: (وإما ما وجدته في أخلاقهم وتمدحت به ومدحت به سواها وذممت من كان على ضد حاله فخلال مشهورة منها في الخلق: الجمال والبساطة ومنها في الخلق السخاء والشجاعة).

٧ – الدربة والمران:

إن أذواق الناس تختلف وإن كانوا من بيئة واحدة وجنس واحد وزمان واحد وهذا الاختلاف يعود إلى اختلاف تربيتهم وثقافتهم وتهذيبهم فمنهم من يكون رقيق الألفاظ جميل المعاني، والآخر يكون متوعر الألفاظ وحشي المعاني وكل ذلك ناتج عن الدربة والمران على مدارسة الأدب وفنونه، لأن كثرة المدارسة والاطلاع على فنون الأدب يعطي صاحبه ذوقًا رقيقًا وأسلوبًا جميلًا.

مصادر تكوين التذوق الأدبي:

١ – القرآن الكريم: بوصفه يمثل قمة الفصاحة والبلاغة.

٢ – الحديث النبوي الشريف.

٣ – مخالطة الصفوة المختارة من رجال الأدب ومطالعة الروائع العالمية لعباقرة الفن، وقراءة الأمثلة الرفيعة من البيان الخالد والاطلاع على اتجاهات النقاد وأذواقهم وممارساتهم وتطبيقاتهم.

٤ – العقل المتزن: هذا العقل الذي يحكم فيه التناسب والقصد والترتيب والعلائق المشتركة بين السبب والنتيجة وبين الطريقة والغاية ولا ريب أن مثل هذه الأمور من ضرورات النقد ومن أسباب إدراك الجمال.

٥ – أشعار العرب وخطبهم ووصاياهم.

٦ – العاطفة: هي الشعور الواقع على النفس مباشرة عن طريق الحواس.

٧ – الموهبة الفطرية: تسهم بنحو أو بآخر في تكوين الذوق الأدبي، ولكنه يحتاج إلى تدريب ومران والسير على منوالهما بالاعتماد على الجانب الذاتي وإدراك، زيادة على إتقان علوم اللغة والنحو والصرف، كل ذلك يساعد على التذوق الأدبي

M.E.R.C
ISSN 2536-9501

وإدراك ما في العمل الأدبي من روعة وجمال وحسن الصياغة ويضاف إلى ذلك الرصيد الثقافي والمعرفي للمتلقي (الأسدي، ٢٠١٧: ٩٨ – ١٠٠).

الأسس التي تسهم في تكوين التذوق الأدبي:

١ – الاطلاع الواسع على الأدب الجيد من الشعر والنثر والتمرس بنصوصه البليغة من طريق السماع والقراءة والحفظ والبحث فيها وتحليلها وتذوقها والكشف عن نواحي جمالها.

٢ – مزاولة محاكاتها والنسج على منوالها من طريق تقليدها والسير في طرائق جديدة موصلة بها على أساس من الذاتية والطابع الشخصي.

٣ – توافر الموهبة والاستعداد الفطري الذي يختلف جوهرًا ومظهرًا شخص عن شخص (سمك، ١٩٩٨: ٤٨٥).

٤ – إتقان علوم اللغة والنحو والصرف والاشتقاق كل ذلك يساعد المتذوق على إدراك ما في العمل الأدبي من جمال الصياغة الفنية التي هي أساسيات التذوق، كما إن إتقان علوم البلاغة الثلاثة من دعائم التذوق الأدبي، إذ إنها من أهم أسس بناء الصورة الفنية بما فيها من جمال (عوض، ١٩٩٢: ١٦٢).

النص الأدبي بوصفه اتصالًا:

إن النص الأدبي – بوجه عام – هو حصيلة الكفاءة اللغوية الفردية لمؤلف بعينه وهذا ما يراه كثير من علماء اللغة المعاصرين (هانس، ١٩٧٨: ٣٢). وقد عني علم اللغة النصي بتوصيف النص من الناحية الاتصالية، وعدَ ذلك من مجالات البحث اللغوي النصي، وصنفت النصوص على أنها عمليات اتصالية بين متناوليها، حيث يرى هؤلاء اللغويون أن النص هو الوجود الأصلي للغة بوجع عام. إن تزامن التطورات في علم اللغة النصي وعلم الاتصال، قد أسهم في التقنين الاتصالي للنصوص في علم

اللغة النصي ذاته، واستتبع ذلك جعل النصوص وحدات اتصالية، فالمؤلفون يقومون على تأليفها من أجل سامعين وقراء يفضى إليه بشيء ما. ومن هذه الناحية ينظر إلى إنتاج النص (مكتوبًا أو منطوقا) وإلى التبليغ النصي، وإلى الاستقبال النصي، باعتبارها جميعًا أحداثًا أو عمليات اتصالية (سوونسكي، ١٩٨٣: ٦٥).

في النص الأدبي لا نجد المرسل الذي ينقل رسالته إلى مستقبل نقلًا مباشرًا كما هي الحال عادة، ففي النص الأدبي نجد موقفًا اتصاليًا داخل موقفًا اتصاليًا آخر، لدينا هنا رسالة يستقل معناها بذاته، ولا يعتمد على من أرسلها ومن يستقبلها، حيث إن طبيعة الاتصال الأدبي أيًّا كان جنسه، تدل على أنه لا يرتبط بالموقف الاجتماعي ارتباطًا مباشرًا؛ لأن له مواقفه الاجتماعية الداخلية التي ترتبط باستراتيجيات الخطاب، بما هو وحدة كلية متكاملة الأجزاء، ويرتبط هذا أيضًا بطبيعة اللغة المكتوبة ذاتها التي يظهر فيها النص عادة. في الخطاب المكتوب لا تعد الملامح المختصة بالمرسل – بما هو شخص – واردة إلا في المكاتبات الشخصية، أما المحددات الزمانية والمكانية التي يقع فيها الإرسال بالفعل، فهي – بوجه عام – غير واردة الفيزيقية المباشرة كما هي الحال في التفاعل المباشر، إنما تبدو مضمنة في النص ذاته ويقود هذا إلى أمرين اثنين:

الأول: السؤال عن مقدرة المتلقي على رصد الملامح والمحددات الضرورية عند التفسير.

والثاني: إن صيغة الاتصال في الخطاب الأدبي تميل إلى الجمع بين الصيغة المنطوقة والصيغة المكتوبة في آنٍ معًا، بدرجات متفاوتة بتفاوت جنس الخطاب ومقوماته الجوهرية. ويمكن المقارنة بين الشعر والرواية إن تطلعنا إلى أهمية الملامح المميزة لشخصيات الرواية والأوضاع المختلفة التي تتصرف فيها وهو ما يمثل السياق الموقفي في الرواية في فهم أدوارها وأفعالها، وفي فهم وجهة نظر صاحب النص أيضًا (العبد، ٢٠٠٧: ٩٠ – ٩١).

الدراسات السابقة:

١. دراسة (إبراهيم ٢٠١٢):إستراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مهارات الفهم السمعي التي يمكن تنميتها في ضوء المدخل التواصلي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، تحديد الأسس التي تقوم عليها الإستراتيجية المقترحة. والتي لها علاقة بتنمية مهارات الفهم السمعي لدى الدارسين، وقد طبقت الدراسة في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض واستغرق تطبيق البحث فصلًا دراسيًا كاملًا. واقتصر تطبيق البحث على الدارسين في المستوى الثالث والذين يمثلون المستوى المتوسط في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

تحديد مهارات الفهم السمعي التي يمكن تنميتها في ضوء المدخل التواصلي لدى دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، تصميم إستراتيجية مقترحة (الإستراتيجية السمعية التواصلية).

أثبتت الدراسة فعالية الإستراتيجية المقترحة في تنمية مهارات الفهم السمعي بمستوياته المختلفة التي حددتها الدراسة الحالية، وهي: (الحرفي– التفسيري– الاستنتاجي – التقويمي – المهارات ككل) لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المستوى المتوسط، حيث ازدادت مهارات الدارسين الاستماعية مما مكنهم من التفاعل الإيجابي مع المواقف التواصلية المختلفة.(إبراهيم، ٢٠١٢: ٢).

middleeast2017@hotmail.com
M.E.R.C
ISSN 2536-9501

٢.دراسة الجاغوب ٢٠٠٨: فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية النظم للجرجاني في تنمية مهارات استيعاب المعنى والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية.

هدفت هذه الدراسة تعرّف أثر برنامج تعليمي قائم على نظرية النظم للجرجاني في تنمية مهارات استيعاب المعنى والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ – هل هناك اختلاف في تنمية مهارات استيعاب المعنى وفي تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة يعزى إلى نوع البرنامج (البرنامج القائم على نظرية النظم والبرنامج الاعتيادي)؟

٢ – هل هناك أثر للتفاعل بين البرنامج القائم على نظرية النظم والجنس في تنمية مهارات استيعاب المعنى وفي تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

تكوّن أفراد الدراسة من (١٢٢) طالبًا وطالبة من طلبة الصف العاشر بمرحلة التعليم الثانوي في الإمارات، منهم (٦٢) طالبًا، و(٦٠) طالبة يدرسون في مدرستين حكومتين، عدد أفراد كل منها (٦١) طالبًا وطالبةً أعدّ الباحث اختبارًا لقياس مستوى استيعاب المعنى، وآخر لقياس مستوى التذوق الأدبي، وكلاهما من نوع الاختيار من متعدد، وتحقق من صدقهما وثباتهما بعرضهما على محكمين مختصين، وبتطبيقهما على عينة من خارج أفراد الدراسة. واستخرجت معاملات الصعوبة والتمييز والثبات لهما وفقًا لمعادلة (كودر – ريتشاردسون ٢٠)

وأعدّ برنامجًا تعليميًّا وفق نظرية النظم، وتحقق من صدق محتواه بعرضه على نخبة من المحكمين المختصين طُبق البرنامج التعليمي على أفراد المجموعة

التجريبية، وبعد ذلك طُبق الاختباران البعديّان لقياس أثر البرنامج في تنمية مهارات استيعاب المعنى، ومهارات التذوق الأدبي لدى أفراد الدراسة. وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

١ – وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مهارات استيعاب المعنى ومهارات التذوق الأدبي ولصالح المجموعة التجريبية.

٢ – عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مهارات استيعاب المعنى ومهارات التذوق الأدبي يعزي إلى تفاعل الجنس ونوع البرنامج التعليمي (الجاغوب، ٢٠٠٨: ٢ – ٤).

٣– دراسة الخفاجي ٢٠١٥: فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع التذوقي والناقد عند طالبات الصف الرابع الأدبي.

هدف البحث إلى:

١ – بناء برنامج مقترح؛ لتنمية مهارات الاستماع التذوقي والاستماع الناقد عند طالبات الصف الرابع الأدبي.

٢ – تعرف فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الاستماع التذوقي والاستماع الناقد عند طالبات الصف الرابع الأدبي.

اعتمدت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ذا ضبط جزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة باختبارين قبلي وبعدي. اختارت الباحثة عشوائيًّا إعدادية الخنساء للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بابل / مركز المحافظة، وبالطريقة نفسها اختارت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس طالباتها الاستماع على وفق البرنامج المقترح بواقع (٢٢) طالبة، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس طالباتها الاستماع على وفق البرنامج التقليدي بواقع (٢٥) طالبة، فبلغت عينة البحث (٤٧) طالبة.

middleeast2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

اختارت الباحثة عشوائيًّا إعدادية الخنساء للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بابل / مركز المحافظة، وبالطريقة نفسها اختارت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس طالباتها الاستماع على وفق البرنامج المقترح بواقع (٢٢) طالبة، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس طالباتها الاستماع على وفق البرنامج التقليدي بواقع (٢٥) طالبة، فبلغت عينة البحث (٤٧) طالبة. كافأت الباحثة بين طالبات مجموعتي البحث تكافؤًا إحصائيًا في عدة متغيرات كاختبار الاستماع التذوقي والاستماع الناقد. أعدّت الباحثة البرنامج التعليمي المقترح، أما أداتا البحث، فقد بنت الباحثة اختبارين: الأول: لقياس مهارات الاستماع التذوقي اشتمل على (٢٣) فقرة، بواقع (٢٢) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وفقرة واحدة مقالية، والآخر لقياس مهارات الاستماع الناقد تكوّن من ستة أسئلة، بعدد (٣٣) فقرة اختبارية، بواقع (١٢) فقرة من نوع ملء الفراغ، و(٤) فقرات من نوع اختبار المطابقة، و(١٤) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، و(٣) فقرات مقالية، تحققت الباحثة من صدق الاختبارين وثباتهما، واستخرجت القوى التمييزية، ومعاملات صعوبة فقراتها، وفاعلية بدائلهما غير الصحيحة، ثم طبقا قبليًا وبعديًا على طالبات عينة البحث، ومؤجلًا على طالبات المجموعة التجريبية استعملت الباحثة وسائل احصائية لتحليل البيانات واستخراج النتائج الوسائل الإحصائية الآتية مثل: اختبار مان وتني لعينتين مستقلتين.

وبعد تحليل البيانات توصل البحث إلى ما يأتي:

١ – هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات طالبات مجموعتي البحث في مهارات الاستماع التذوقي والناقد في الاختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

٢– ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات الاختبار البعدي ودرجات الاختبار المؤجل لطالبات المجموعة التجريبية في اختبار الاستماع التذوقي والناقد. (الخفاجي، ٢٠١٥: ٢).

منهج البحث وإجراءاته:

بما أن البحث يهدف إلى (أثر التواصل في التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي) فقد استعملت الباحثة المنهج الوصفي في بناء أداة البحث والمنهج التجريبي في تدريس الطالبات بالاستراتيجية التواصلية، وتم تطبيق الاختبار على عينة البحث؛ لأنه ينسجم مع طبيعة وهدف البحث.

مجتمع البحث: حدد مجتمع البحث بطالبات الصف الرابع الأدبي في مدينة بغداد للمدارس النهارية للعام الدراسي ٢٠١٧ – ٢٠١٨.

عينة البحث: تألفت عينة البحث من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الأدبي بواقع ٢٥ في كل مجموعة تجريبية وضابطة.

أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث عملت الباحثة على بناء اختبار للتذوق الأدبي لقياس مدى امتلاك عينة البحث لمهارات التذوق الأدبي، وقد ضم الاختبار ٢١ فقرة اختبارية، وللمكافأة بين مجموعتي البحث طبقت الباحثة اختبار التذوق الأدبي على طالبات مجموعتي البحث قبل بدء التدريس الفعلي الذي أعدته الباحثة بنفسها، بعد عرض الاختبار على عدد من المحكمين والمتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، والقياس والتقويم،لاستخراج الصدق الظاهري للاختبار وللتحقق من تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي، صحح الاختبار وحسبت الباحثة متوسط درجات كل مجموعة، فكان متوسط درجات طالبات المجوعة التجريبية (٦.٨٤) بانحراف معياري (٢.٥٧٦)، وكان متوسط درجات طالبات المجوعة الضابطة (٧.٤٤) بانحراف معياري (٢.٨٥٨)، واستعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وعند حساب دلالة الفرق اتضح أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١.٠٦٢)

وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٨)، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية (٤٨)، وهذا يدل على أن مجموعتي البحث متكافئتان إحصائيًّا في درجات الاختبار القبلي للتذوق الأدبي، وجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في الاختبار القبلي للتذوق الأدبي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٦.٨٤	٦.٦٢٥	٤٨	١.٦٢	١.٩٨	الفرق ليس بذي دلالة عند مستوى (٠.٠٥)
الضابطة	٢٥	٧.٤٤	٨.١٦٨				

وبعد تدريس طالبات الصف الرابع الأدبي بالإستراتيجية المتبعة على وفق التواصل، وكانت خطواتها تتمثل بـ:

١ – التمهيد: (٦ دقائق).

٢ – القراءة النموذجية للمدرسة: (٣ دقائق).

٣ – القراءة الصامتة للطالبات: (٣ دقائق).

٤ – القراءة الجهرية للطالبات: (٥ دقائق).

٥ – التدريب على النص الشعري وتحليله: (١٥ دقيقة).

٦ – استخلاص الدروس والعبر: (٣ دقائق).

٧ – ختام تواصلي: (٨ دقائق).

٨ – الواجب البيتي: (٢ دقيقة).

middle-east2014@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

خطوات بناء اختبار التذوق الأدبي:

أ – **تحديد الهدف من الاختبار:** إن وضوح الهدف في بداية كل عمل يُعدُّ من العلامات المضيئة للسير السليم في خطوات التنفيذ، وتحديد الأهداف يُمكّن من رسم الخطط ومنع الشطط (بدران وفتحي، ١٩٦٦: ٢٠).

ب – **مصادر بناء الاختبار:** اعتمدت الباحثة في بناء الاختبار على مجموعة من المصادر، وهي على النحو الآتي:

أ – قائمة مهارات التذوق الأدبي التي حازت على موافقة المحكمين والمتخصصين التي أعدتها الباحثة.

ب – استقراء المصادر والكتب والبحوث التي توضح كيفية قياس التذوق الأدبي.

ج – الاطلاع على المصادر والبحوث والدراسات التي بنت اختبارات في التذوق الأدبي.

ج – اختيار النصوص الشعرية والنثرية للاختبار.

د – **صياغة فقرات الاختبار:** راعت الباحثة عند صياغة فقرات الاختبار الجوانب الآتية:

أ – اعتماد فقرات الاختبار في الأساس على نوع المهارة المُعيَّنة.

ب – حكمت طبيعة المهارة على نوع الفقرة التي تقيسها، فصاغت الباحثة فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد.

ت – جاءت فقرات الاختيار من متعدد على شكل أبيات شعرية ونصوص نثرية، وتكون إجابتها محددة، يتبعها أربعة بدائل، واحدة من هذه البدائل صحيحة والباقية خطأ.

ث – التكامل بين البدائل التي تختار الطالبة منها من حيث التركيب اللغوي، وعدم ذكر ما يوحي بالإجابة كموافقة المثنى والجمع للفقرة.

ج – توزيع الإجابة الصحيحة للبدائل بطريقة غير منظمة، لتقليل فرص التخمين.

ح – قاست كل فقرة اختبارية مهارة معينة إلا إن بعض المهارات الفرعية المركبة قيست بأكثر من فقرة.

خ – مراعاة تباين درجة الصعوبة والسهولة عند صياغة فقرات الاختبار تبعًا لتدرج المهارات المقيسة وتنوعها. وللتحقق من صدق الاختبار الظاهري عرضت الباحثة الاختبار على مجموعة من المتخصصين في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها لاستطلاع آرائهم حول مدى صدق الاختبار ظاهريًا، وفي ضوء ملحوظات المحكمين عدلت الباحثة بعض بدائل الإجابة، وغيرت بعض فقراته، وتم حذف فقرتين؛ لأنها لم تحصل على نسبة الموافقة التي حُددت ب (٨٠ %) من مجموع المتخصصين الكلي، بعد أن أجرت الباحثة التعديلات اللازمة في ضوء الملحوظات، فأصبح الاختبار جاهزًا بصيغته النهائية متكونًا من (٢٢) فقرة اختبارية تقيس (١٦) مهارة فرعية تنضوي تحت (٤) مهارات رئيسة تمثل المهارات الرئيسة للتذوق الأدبي.

الوسائل الإحصائية:

١. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتثبت من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي.

٢. معادلة معامل الصعوبة لحساب معاملات صعوبة الفقرات الموضوعية لاختبار مهارات التذوق الأدبي.

٣. معادلة معامل قوة تمييز الفقرات الموضوعية لحساب قوى تمييز الفقرات الموضوعية لاختبار مهارات التذوق الأدبي.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

عرض النتائج ومناقشتها:

لاختبار الفرضية الصفرية التي تنص على أنه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الأدب والنصوص بالاستراتيجية التواصلية ومتوسط طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار مهارات التذوق الأدبي. طبقت الباحثة اختبار التذوق الأدبي الخاص بهذا البحث للمجموعتين، واستخرجت المتوسطات والانحرافات المعيارية فكان متوسط طالبت المجموعة التجريبية (١٢.٨٨) درجة، بانحراف معياري (٣.٠١٨)، في حين كان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (٩.٦٠) درجة، بانحراف معياري (٢.٦٧٧)، عند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٥.٦٦٤) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٨)، عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥)، وبدرجة حرية (٤٨)، مما يعني وجود فرق ذي دلالة إحصائية لمصلحة طالبات المجموعة التجريبية وتفوقهن في اختبار التذوق الأدبي، وجدول (٢).

جدول(٢)

نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في اختبار التذوق الأدبي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	١٢.٨٨	٩.١٠٨	٤٨	٥.٦٦٤	١.٩٨	الفرق دال عند مستوى ٠.٠٥
الضابطة	٢٥	٩.٦٠	٧.١٦٦				

تفسير النتائج:

أسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة قد يعزي إلى الأسباب التالية:

١. الاستراتيجية التواصلية قد أسهمت في جعل الطالبات أكثر دافعية للتعلم من طريق ما قدمته في أثناء التمهيد للدرس من قصة تثير انتباههن للدرس وبطريقة مشوقة تحفزهن إلى الاستماع والمتابعة والتشويق لمعرفة موضوع الدرس، ذلك ماجعل طالبات المجموعة التجريبية أكثر حماسةً لاستقبال المادة الجديدة.

٢ – قراءة المدرسة النموذجية معبرة عن المعنى مستعملة بذلك التغيير في نبرات الصوت من حيث الشدة والقوة في مواضع تقتضي ذلك، وبين النغم الموسيقي لتضفي على القصيدة ايقاعًا جميلًا يكون محببًا لسماع القصيدة مرة أخرى من قبل الطالبات، وبالتالي تتمكن من حفظها بصورة أسهل.

٣ – جذب أنظار الطالبات إلى صورة الشاعر التي تركزت في أذهانهن والتي مكنهن من تذكر الدرس مقرونًا بصورة للشاعر.

٤ – إن الطالبات وجدن في طريقة الشرح والتحليل أسلوبًا جديدًا ومحفزًا لتأمل القصيدة والتفكير في معانيها ليتمكن من تحليلها وشرحها، مما دفعهن إلى العناية بالموضوعات الأدبية والتواصل الجاد مع الباحثة.

middleeast2017@hotmail.com ISSN 2536-9504

الاستنتاجات:

١ – إن الإستراتيجية التواصلية قد أسهمت إيجابيًّا في تنمية مهارات التذوق الأدبي عند طالبات الصف الرابع الأدبي أكثر من الطريقة التقليدية؛ وذلك لما أظهرته نتائج البحث من تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

٢ – إن ما ذهبت إليه أدبيات طرائق تدريس اللغة العربية من ضرورة تنويع أساليب التدريس وإشراك أكثر من حاسة في التدريس والتأكيد على التواصل غير اللفظي إضافة للتواصل اللفظي كان صحيحًا، وهذا ما أثبته هذا البحث.

٣ – الإستراتيجية التواصلية من استراتيجيات التعلم الذاتي؛ لأنها تعود الطالبات على التحليل والاكتشاف والتفسير والمشاركة الفاعلة في الدرس أثناء تحليل الأبيات.

التوصيات:

١ – الإفادة من الإستراتيجيات الحديثة في دعم عملية التدريس ورفد العملية التعليمية بإمكانيات الإستراتيجية الحديثة في إيصال المواد الدراسية إلى أذهان الطلبة.

٢– التأكيد على مشاركة الطالبات جميعهن أثناء الدرس كون ذلك يبعث على النشاط والتفاعل مع الدرس وبالتالي تحقيق التواصل بين المدرس والطالب.

٣– تطبيق مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية؛ لأن لها أهمية في نجاح العملية التعليمية وبالتالي تحقيق الأهداف التي يصبو المدرس تحقيقها من جرّاء عملية التدريس.

المقترحات:

١ – إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لتعرف أثر الاستراتيجية التواصلية في متغيرات تابعة أخرى مثل: التحصيل الدراسي وأنواع من التفكير.

٢– بناء برنامج مقترح على وفق نظرية التواصل لتدريب مدرسي اللغة العربية ومدرساتها.

اختبار التذوق الأدبي

١ – قال الشاعر:

أبا هندٍ فلا تعجلْ عَلينا وانظِـرنا نُخَبّرْك اليقيـنّا

بأنّا نُوردُ الرايات بيضًا ونُصْدِرُهُن حُمرًا قد رَوِيْنَا

تعني كلمة انظرنا:

أ – انتظرنا. ج – أكتب لنا.

ب – انظر إلينا. د. أسمعنا.

٢ – فالليل أطول شي حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

اقرئي الأبيات الآتية واختاري أقربها معنى إلى البيت السابق:

أ – حدثوني عن النهار حديثًا أو صفوه فقد نسيت النهارا

ب – ليلي كما شاءت قصيرًا إذا جادت فإن ضنت فليلي طويل

ج – لم يطل ليلي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف ألم

د – تبيت تراعي الليل ترجو نفاده ولي لليل العاشقين نفاد

٣ – قال الشاعر:

جمالك هذا أم جمالي فإنني أرى فيك إنسانًا جميل الهوى مثلي

وهذا الذي أحيا به أنت أم أنا وهذا الذي أهواه شكلك أم شكلي

خلقتك في دنيا الرؤى أم خلقتني وقبلك جئت الكون أم جئته قبلي

كأنك شطرًا في كياني أضعته ولما تلاقينا اهتديت إلى أصلي

في الأبيات السابقة فكرة رئيسة واحدة اختاري البيت الذي يعبر عن هذه الفكرة:

أ – البيت الأول. ج – البيت الثالث.

ب – البيت الثاني. د. البيت الرابع.

٤ – قال الشاعر واقفًا على الأطلال:

عشية ما لي حيلة غير أنني بلفظ الحصى والخط في الترب مولع

أخط وأمحو الخط ثم أعيده بكفي والغربان في الدار وقع

اقرئي البيتين السابقين، ثم اختاري أي من العبارات التالية أقربها دلالة على الحالة النفسية التي يعبر عنها الشاعر:

أ – الخوف والتشاؤم.

ب – القلق والتقلب.

ج – الأسى وشرود الذهن.

د – البكاء على الماضي.

٥ – اقرئي الفقرة التالية ثم حددي الفكرة الثانوية فيها:

إن اللغة هي الدائرة التي ترسم كل أمة ضمن إطارها ملامح شخصيتها القومية عبر الأجيال، وإذا كان سهل في تصور الإنسان إلغاء الحدود بين الأمم والشعوب، فإنه ليس سهلًا في أي تصور قديم أو حديث إلغاء هذه الدائرة التي هي الحد الأكبر الفاصل بين الشعوب، وما دام الإنسان مضطرًا لأن يتفاهم مع أخيه الإنسان من طريق اللغة القومية لكل منهما، وما دام هناك لغات قومية في العالم، فإن الحدود الحقيقية بين الأمم لابد أن تظل باقية.

middle-east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الفكرة الثانوية هي:

أ – اللغة مظهر الشخصية القومية. **ج _ اللغة قابلة للتفجر.**

ب – اللغة وعاء حضارة الأمة. **د – اللغة أداة اتصال.**

٦ – قال الشاعر:

ودِّع هريرةَ إنَّ الركبَ مرتَحِلُ وهل تُطيقُ وداعًا أيها الرجلُ

غرَّاءُ فرعاءُ مصقولٌ عوارضُها تمشي الهوينا كما تمشي الوجي الوحلُ

كأن مشيتها من بيت جارتها مَرُّ السحابة لا رَيثٌ ولا عجلُ

ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسرِّ الجار تختتلُ

الفكرة الأساسية الذي يتضمنها البيت الشعري هو:

أ – الأول. **ج – الثالث.**

ب – الثاني. **د – الرابع.**

٧ – فيما يلي مقطوعتان في التعبير عن شدة الصبابة، اختاري أصدق المقطوعتين إحساسًا وفي أي بيت بالتحديد:

المقطوعة الأولى:

سألتها عن فؤادي أين موضعه فإنه ضل مني عند مسراها

قالت لدينا قلوب جمة جمعت فأيها أنت تعني؟ قلت أشقاها

المقطوعة الثانية:

تسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر

middle-east2017@hotmail.com ISSN 2536-9204

فقلت كما شاءت وشاء لي الهوى قتيلك قالت: أيهم فهم كثر؟

أصدق المقطوعتين إحساسًا بالصبابة هي المقطوعة:

أ – المقطوعة الأولى البيت الأول.

ب – المقطوعة الثانية البيت الأول.

ج – المقطوعة الأولى البيت الثاني.

د – المقطوعة الثانية البيت الثاني.

٨ – في الأبيات الآتية يفخر الشاعر بفنه ولكنه يقول كلامًا يناقض بعضه بعضًا حددي موضع التناقض من الأبيات في المكان المخصص لذلك:

شكسبير كان مني وهوجو رجع فني وجيته من تبياني

جاء شوقي وقيس والمتنبي وجميل من خاطري وبياني

وطني كل من به عبقري لست إلا الصدى من الأوطان

أ – ذكر لشعراء مختلفين لجنسيات متباينة.

ب – ذكره لأدباء آخرين.

ج – كونه عبقريًّا ثم كونه مجرد صدى.

د – كل ما ذكر هي مواضع تناقض.

٩ – اقرئي الفقرة الآتية بإمعان:

نشأ في الأمة العربية نتيجة الدعوات الوافدة جيل سطحي يجري وراء البريق، ويأخذ بالقشور ويحاول أن يقلد الغرب، فإذا قرأ لم تمتد يده إلا إلى تلك الكلمات

middleeast2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الساخرة بأمجاد أمتنا، لمحاولة بث الشكوك والأوهام بالدين والقيم العليا والجري وراء الأوهام والخرافات والأكاذيب الخادعة.

العنوان المناسب لهذه الفقرة هو:

أ – عودة إلى الماضي. **ج – الخطر الغربي.**

ب – بين جيلين. **د– الحضارة الغربية.**

١٠ – اقرئي القصة التالية وبيني الصفة التي وصف بها القاص عبد الرحمن

يترك الوالد المتوفى أسرة بائسة مكونة من أرملة وأربعة أبناء أكبرهم عبد الرحمن في مستهل الشباب، وأربعة جنيهات معاشًا، وهكذا قصرت الحياة للشباب الواسع الآمال بوجع عبوس، استأدته أشد الواجبات، وحتمت عليه أن يخلع رداء الطفولة ليحمل على عاتقه الغض أثقل التبعات، وكان عليه أن يتناسى أطماعه، ويدرج في الأكفان آماله، ويغير مواهبه، لكي يهئ للأسرة الضعيفة حياة سعيدة، ويوليها بعض العناية التي كان يوليها الأب الراحل، ورضى كارهًا بوظيفة بائسة لم يتصور قط أن تنتهي إليها آماله.

وصف عبد الرحمن بـ:

أ – الإيثار **ب – الآثرة** **ج – حب الذات** **د – الجشع**

١١ – قال المتنبي:

وإني لنجمٌ يهتدي بي صحبتي **إذا حال من دون النجوم سحاب**

رمز الشاعر في البيت إلى:

أ – مركزه بين أصدقاءه. **ج – غدره لأصدقائه.**

ب – قدرته على تجاوز الصعاب. د – هجائه لأصحابه.

١٢– واحد من الأقوال الآتية أكثر إقناعًا للقارئ:

أ – ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ب – ما كل ما يتمنى المرء يدركه ربَّ حذف امرئ فيما تمناه

ج – ومَن أرادَ العلا عفوًا بلا تعب قضى ولم يقض من إدراكها وطرا

د – وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

١٣– قال ذي الإصبع العدواني لإبنه في وصية له:

((ألن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك، وأبسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك، وأكرم صغارهم، واسمح بمالك واحم حريمك وأعزز جارك وأعن من استعان بك وأكرم ضيفك)).

في هذه الوصية تتجلى قيم:

أ– الكرم وصلة الرحم والجمال.

ب – الفروسية والشجاعة والكرم.

ج – الكرم والتواضع والشجاعة.

د – النجدة والجمال والفروسية.

١٤– قال الشاعر:

وحدي فما الإنسان لي بأخٍ ولا هو لي بجد

أنا لست من هذا التراب ولست من حسد وحقد

middle.east.2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

ولقد تركت وعشت في ملأ من الأحلام فرد

وقطعت ما بيني وبين الأرض من صلة وود

بعد قراءتك للأبيات الشعرية، اختاري كلمة من الكلمات الآتية والتي تلخص ما فيها من إحساسات وأفكار:

أ – ود. **ج – الأحلام.**

ب – حقد. **د – وحدي.**

١٥ – قال الشاعر:

ومَنْ يجعل المعروفَ من دونِ عرضِه يُفِرْه ومَنْ لا يتّقِ الشتمَ يُشتمِ

ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس.....

أي الكلمة التي تصلح لملئ الفراغ في البيت السابق وتوحي بها كلمة (معرفة) هي:

أ – تعرف. **ج – تدرك.**

ب – تُعلم. **د– تستنتج.**

١٦ – قال تعالى: ﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [فاطر:١٢]

(لحمًا طريًّا) في الآية الكريمة السابقة توحي بـ:

أ – سهولة صيد السمك. **ج – عدم حاجته للطهو.**

ب – سهولة هضمه. **د – خلوه من العظم.**

١٧– أزهارُ نيسانَ في صحوي أُكلّمها إن حانَ نومٌ ففي نَومي أناجيها

الكلمتان التي تحتهما خط من المحسنات اللفظية وهي من نوع:

middle.east2017@hotmail.com
مركز بحوث الشرق الأوسط
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

أ – طباق. ج – ترادف.

ب – جناس. د – سجع.

١٨ – قالت الشاعرة:

يُذكرني طلوع الشمسِ صخرًا وأذكره بكل غروبِ شمسِ

طبيعة العلاقة بين كلمتي (طلوعُ الشمسِ) في البيت السابق هي علاقة:

أ – الحال بصاحبه. ج – المبتدأ بالخبر.

ب – المضاف بالمضاف إليه. د – الفاعل بالمفعول به.

١٩ – قال الشاعر: قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخولِ فحوملِ

وقال الشاعر: لَخولةَ أَطلالٌ ببرقةِ ثهمدٍ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليد

قال الآخر: أمن أُمِّ أوفى دمنةٌ لم تكلم بحومانةِ الدّراج فالمتثلمِ

الأبيات الثلاثة السابقة مطالع لقصائد الشعراء وكلها تعبر عن غرض:

أ – الرثاء. ج– الفخر.

ب – المديح. د– الغزل.

٢٠ – اقرئي الفقرة التالية ثم حددي الحالة النفسية للكاتب

طائر صغير نسجت أشعة الشمس ذهب جناحيه، وانحنى الليل عليه فترك من سواده قبلة في كلتا عينيه، ثم سقطت عليه يد البشر، فضيقت دائرة فضائه، وسجنته في

قفص كان عشه في حياته، ونعشه في مماته، أحببته شهورًا طوالًا، غرد لكآبتي فأطربها، ناجى وحشتي فآنسها، غنى لقلبي فأرقصه، ونادم وحدي فملأها ألحانًا.

الحالة النفسية للكاتب هي:

أ – التعاطف. **ج – الاعجاب.**

ب – الحزن. **د– الحب.**

٢١ – في الأبيات الآتية يصوّر الشاعر إحساساته حينما عاد إلى دار حبيبته ووجدها قد هجرها، اذكري إلى ماذا رمز الشاعر لكلمة العنكبوت التي وردت في البيت الثالث؟

موطن الحسن ثوي فيه السام وسرت أنفاسه في جوه

وأناخ الليل فيه وجثم وجرت اشباحه في بهوه

والبلى أبصرته رأي العيان ويداه تنسجان العنكبوت

صحت ويحك تبدو في مكان كل شيء فيه حيٌّ لا يموت

أ – دل على سهولة هدم الدار.

ب – دل على قدم المكان.

ج – دل على الوحشة وقفر المكان.

د – دل على كثرة اتساخ المكان.

middle-east2017@hotmail.com M.E.R.C ISSN 2536-9504

المصادر العربية:

- إبراهيم، هداية، استراتيجية مقترحة في ضوء المدخل التواصلي لتنمية مهارات الفهم السمعي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلد/ ٢، ع / ٢٤، ٢٠١٢.
- استيتية، سمير شريف. ثلاثية اللسانيات التواصلية، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد ٣٤، ٢٠٠٦.
- الأسدي، سعيد جاسم. الذائقة الأدبية وتنميتها على وفق قواعد النظريات التربوية والنفسية والإجتماعية ، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، البصرة، ٢٠١٧ م.
- بدران، مصطفى، وفتحي الديب. بحوث في تدريس العلوم، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦ م
- الجاغوب، محمد عبد الرحمن غنام. فاعلية برنامج تعليمي قائم على نظرية النظم للجرجاني في تنمية مهارات استيعاب المعنى والتذوق الأدبي لدى طلبة المرحلة الثانوية في دولة الإمارات العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية، ٢٠٠٨.
- الجبوري، عمران جاسم، وحمزة هاشم السلطاني. المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ م.
- الجبيلي، سجيع. مهارات القراءة والفهم والتذوق الأدبي، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان، ٢٠٠٩ م.
- الخفاجي، غصون علي حسن. فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات الاستماع التذوق الناقد عند طالبات الصف الرابع الأدبي، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٥ م.
- الدليمي، طه علي حسين، وسعاد عبد الكريم الوائلي. اللغة العربية ومناهجها وطرائق تدريسها، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠٠٥ م.
- دي سوسير، فرديناند. علم اللغة العام، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي د. مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، ١٩٨٥ م.
- رايض، نور الدين. اللسانيات المعاصرة في ضوء نظرية التواصل، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، فاس – المغرب، ٢٠١٤ م.
- زاير، سعد علي، وإيمان إسماعيل عايز. مناهج اللغة العربية وطرائقتدريسها، دار المرتضى للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١م.

- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل. اتجاهات حديثة في تدريس اللغةالعربية، الجزء الأول، دار المرتضى، بغداد، شارع المتنبي، ٢٠١٣ م.
- زاير، سعد علي وآخرون. الاتصال والتواصل التعليمي، مكتب الأمير للطباعة، بغداد، ٢٠١٦ م.
- زكريا، ميشال. الألسنية: المبادئ والاعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٣ م.
- زكريا، ميشال. الألسنية قرارات تمهيدية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- سمك، محمد صالح. فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها السلكية وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨ م.
- العبد، محمد. العبارة والإشارة دراسة في نظرية الاتصال، مكتبة الآداب كلية الألسن، جامعة عين الشمس، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
- عبد الباري، ماهر شعبان. التذوق الأدبي (طبيعته – نظرياته –مقوماته – معاييره – قياسه)، ط ٦، دار الفكر، عمان، ٢٠١٣ م.
- عبود، حارث ونرجس حمدي. الاتصال التربوي، ط١، دار وائل، عمان، ٢٠٠٩ م
- عوض، أحمد عبده. تصور مقترح لمنهج نحوي بلاغي وأثره على تنمية مهارات الإنتاج اللغوي والتذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٢ م.
- الغانمي، إبراهيم، عبد الله، وسعيد، علي عواد. معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، ط٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٦ م.
- غيرو، بيار. السيمياء، ترجمة أنطوان أبي زيد، عويدات للنشر والطبع، ط١، بيروت – باريس، ١٩٨٤م.
- القضماني، د. رضوان، مدخل إلى اللسانيات، منشورات جامعة البعث، دون تاريخ.
- القضماني، رضوان. نظرية التواصل المفهوم والمصطلح، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ١، المجلد ٢٩، جامعة البعث، حمص، سورية، ٢٠٠٧ م.
- لبوحسيني، رفيق. الأبعاد الرابطة بين اللغة العربية والتواصل، سلسلة فكر ونقد، الكتاب الثالث، ط١، د. ت.

middle-east2017@hotmail.com ISSN 2536-9504

- محمد، لطفي، محمد جاد. فعالية برنامج مقترح في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ضوء نظرية النظم، مجلة دراسات في المناهج وطرائق التدريس، العدد التسعون، ٢٠٠٣ م.
- مصدق، حسن. النظرية النقدية التواصلية، المركز الثقافي العربي، ط١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥ م.
- محرز، لطفي، السيد، فتحي. أثر تفاعل مستوى التفكير الناقد مع التخصص الأكاديمي في في التذوق الأدبي لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٠٤، ٢٠٠٥.
- مدكور، علي أحمد. طرائق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠١٠م.
- ناصف، مصطفى. اللغة والتفسير والتواصل، عالم المعرفة – سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (١٩٣) كانون الثاني، الكويت، ١٩٩٥ م.
- الهاشمي، عبد الرحمن. مدخل الاتفاق في الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، مجلة الأستاذ، العدد السادس والعشرون، ص ٩، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠١ م.

المصادر الأجنبية:

1 - J.D ubois et coll:dicttionnaive de linguistioxuelibrairie Larousse paris1973 E.D.

2 - Sowinski, Bernhard: Textlinguistik, EineEinfuehreung, verlagw. Kohlhammer, stuttart.Berlin – koeln – Nainz (1983).

3 -Glinz, Hans: Textanalyse und Verstehensther , Athena ion wiesbaden (1978).

ISSN 2536-9502 M.E.R.C. mideast2017@hotmail.com